كتاب

الإشاعة لأشراط الساعة

للإمام محمد بن عبد الرسول الحسيني الشهرزوري البرزنجي
المتوفى سنة ١٠١٣ هـ

موفق فوزي الجبر

دار الهجرة
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق بيروت

دار النمير
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق

الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م بيروت

الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م دمشق

دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - حلبوني - شارع مسلم البارودي
ص.ب ٥١٧٥ - هاتف: ٢٢٢٦٢٠٧

دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق الحلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب: ٥٢٩٩ - هاتف: ٢٢٢٤٧٢٧

الباب الثالث

في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة

وهي أيضاً كثيرة:

فمنها المهدي

وهو أولها، واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها، لا تكاد تنحصر. فقد قال محمد بن الحسن الأسنوي في كتاب «مناقب الشافعي»: قد تواترت الأخبار عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي، وإنه من أهل بيته ﷺ. انتهى.

وستأتي الإشارة إليها إجمالاً، ولو تعرضنا لتفصيلها طال الكتاب، وخرج عن موضوعه، ولكن نقتصر على حاصل الجمع بين الروايات من غير تعرض لمخرجها ومخرجيها، والكلام فيه يأتي في مقامات:

المقام الأول: في اسمه ونسبه ومولده ومبايعه ومهاجره وحليته وسيرته:

أما اسمه: ففي أكثر الروايات أنه محمد، وفي بعضها أنه أحمد، واسم أبيه عبدالله، فقد ورد بل صح عنه ﷺ، كما عند أبي داود والترمذي وقال: حسن صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «يواطىء أي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه [اسم أبي»](1)، وتعسف بعض الشيعة، فقالوا: إن هذا تحريف، والصواب اسم أبيه اسم ابني بالنون، يعني الحسن أو أن المراد بأبيه جده يعني الحسين، والمراد باسمه كنيته، فإن كنيته الحسين أبو عبدالله، فمعناه أن كنية جده الحسين توافق اسم والد النبي ﷺ،

---

(١) ساقطة من المطبوعة.

تنبيه آخر:

جاء عن ابن سيرين: أن المهدي خيرٌ من أبي بكر وعمر، قيل: يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر، قال: قد كاد يفضّل على بعض الأنبياء.

وعنه لا يفضل عليه أبو بكر وعمر.

[قال السيوطي][(1)] في «العرف الوردي»: هذا إسناد صحيح، وهو أخف من اللفظ الأول، قال: والأوجه عندي تأويل اللفظين على ما أوّل عليه حديث، بل أجر خمسين منكم لشدة الفتن في زمان المهدي، قلت: التحقيق إن جهات التفاضل مختلفة، ولا يجوز لنا التفضيل على الإطلاق في فرد من الأفراد إلا إذا فضله النبيّ ﷺ، كذلك فإنه قد وجد في المفضول مزية من جهات أخر، ليست في الفاضل.

وتقدم[(2)] عن الشيخ في «الفتوحات» أنه معصوم في حكمه مقتف أثر النبي ﷺ، لا يخطىء أبداً، ولا شك إن هذا لم يكن في الشيخين، وأن الأمور التسعة التي مرت، لم تجتمع كلها في إمام من أئمة الدّين قبله، فمن هذه الجهات يجوز تفضيله عليهما، وإن كان لهما فضل الصحبة ومشاهدة الوحي والسابقة وغير ذلك والله أعلم.

[قال الشيخ علي القاري في «المشرب الوردي» في مذهب المهدي: ومما يدل على أفضليته أن النبي ﷺ سمّاه خليفة الله، وأبو بكر لا يقال له إلا خليفة رسول الله][(3)].

خاتمة:

اشتملت قصة المهدي على جملة من أشراط الساعة، فلنشر إلى عدّها، وذكر بعض أحاديثها إجمالاً [وفاءً بما وعدناه من حفظ الأحاديث على المسلمين][(4)].

فمنها حسر الفرات عن جبل من الذهب، كما مرّ عن أبي هريرة رضي الله عنه «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتل عليه الناس، فيقتل تسعة

---

(١) ساقطة من المخطوطة.
(٢) وردت في المخطوطة «مرّ».
(٣) ساقطة من المخطوطة.
(٤) ساقطة من المخطوطة.

أعشارهم» رواه ابن ماجة عنه، وورواه أحمد ومسلم عن أبي [هريرة][1] وفي آخره «حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون» وكذا رواه مسلم عن أبي هريرة.

وروى عنه الشيخان وأبو داود مختصراً «يوشك الفرات يحسر عن كنز، فمن حضره، فلا يأخذ منه شيئاً.

وفي رواية نعيم بن [حمّاد][2] عنه «فيقتل من كل تسعة سبعة، فإذا أدركتموه، فلا تقربوه».

ومنها قتل النفس الزكية، عن مجاهد قال: حدثني رجل من أصحاب رسول اللهﷺ، قال: إذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهدي فزفّوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها. رواه ابن أبي شيبة.

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه: إذا قُتلت النفس الزكية وأخوه، يقتل بمكة ضيعة، نادى منادٍ من السماء، إن أميركم فلان، وذلك المهدي. رواه نعيم بن حماد.

تنبيه:

النفس الزكية هذا، غير النفس الزكيّة الذي قتل في زمن المنصور العباسي، قتله موسى بن عيسى عم المنصور، وهو محمد النفس الزكيّة بن عبدالله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم، بايعه أهل المدينة بالخلافة، وكان يقال: إنه المهدي قتل هو بالمدينة وقتل أخوه إبراهيم بن عبدالله بالعراق، ومات أبوهما في الحبس.

ومنها طلوع الرايات السود من قبل خراسان، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: «تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقاتلونكم قتالاً شديداً، لم يقاتله قوم مثله، فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي» رواه ابن ماجة والحاكم وصححه.

---

(١) ساقطة من المطبوعة.

(٢) وردت في المطبوعة «حاد» وهو تصحيف.